الكفيل

٧٩٤

السنة السابعة عشرة
جمادى الأولى / ١٤٤٢هـ
٢٠٢٠/١٢/١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١ / جمادى الأولى:

* وفاة الشيخ كاظم الأزري رحمه الله صاحب القصيدة الهائية الأزرية المشهورة في مدح النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عام (١٢١١هـ)، ودُفِنَ في مقبرة أسرته في مدينة الكاظمية المقدسة.

٢ / جمادى الأولى:

* إصدار الفتوى الشهيرة للمرجع الكبير السيد محمد حسن الشيرازي رحمه الله سنة (١٣٠٩هـ) التي حرّم فيها استخدام التبغ، فأُلغيت بذلك الامتيازات الممنوحة من قبل ناصر الدين الشاه للشركات البريطانية مما أدى إلى تضررها، حيث قال رحمه الله: ان استعمال التبغ اليوم وبأي صورة يعني محاربة الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

٣ / جمادى الأولى:

* وفاة العالم الفاضل السيّد أبي القاسم ابن السيّد كاظم بن محمّد حسين الموسوي الزنجاني رحمه الله سنة (١٢٩٣هـ)، درس المقدمات في زنجان ثم توجه للعراق ونال درجة الاجتهاد ثم عاد لموطنه وتصدى لأفكار البابي الملحدة والمنحرفة وذلك بتأليف كتب قيمة، منها: هداية المتقين، مقاليد الأبواب، وغيرها.

٤ / جمادى الأولى:

* * وفاة العالم الجليل الشيخ حيدر قلي خان الكابلي الشهير بـ (سردار كابلي) سنة (١٣٧٢هـ)، ولد في كابل وانتقل إلى الكاظمية ثم إلى النجف وقرأ الفقه والأصول حتى أحاط بالعلوم الحديثة والقديمة ومن أهم آثاره: تحفة الراحلة، ترجمة انجيل برنابا.

٥ / جمادى الأولى:

* ذكرى مولد مولاتنا بطلة كربلاء وعقيلة الطالبيين الصديقة الصغرى السيدة زينب الكبرى عليها السلام بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام بالمدينة المنورة عام (٥هـ).

٦ / جمادى الأولى:

* غزوة مؤتة واستشهاد جعفر بن أبي طالب عليه السلام الملقب بـ (الطيار) عام (٨هـ).

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من شرائط الوضوء / ١

وهي أُمور:

منها: (طهارة الماء، وإطلاقه)، وكذا عدم استعماله في رفع الحدث الأكبر على الأحوط استحباباً كما تقدّم، وفي اعتبار نظافته -بمعنى عدم تغيّره بالقذارات العرفيّة؛ كالميتة الطاهرة وأبوال الدوابّ والقيح- قولٌ، وهو أحوطُ وجوباً.

ومنها: (طهارة أعضاء الوضوء).

ومنها: (إباحة الماء)، ولا يعتبر إباحة الفضاء الذي يقع فيه الوضوء، ولا إباحة الإناء الذي يتوضّأ منه مع عدم الانحصار به، بل مع الانحصار أيضاً، وإن كانت الوظيفة مع الانحصار التيمّم لكنّه لو خالف وتوضّأ بماء مباح من إناء مغصوب أثم وصحّ وضوؤه، من دون فرق بين الاغتراف منه -دفعةً أو تدريجاً- والصبّ منه والارتماس فيه، وحكمُ المصبّ -إذا كان وضع الماء على العضو مقدّمة للوصول إليه- حكمُ الإناء مع الانحصار وعدمه.

ومنها: (النيّة)، وهي أن يقصد الفعل متعبّداً به بإضافته إلى الله تعالى إضافة تذلّليّة، ويكفي في ذلك أن يكون الباعث إلى القصد المذكور أمر الله تعالى، من دون فرق بين أن يكون ذلك بداعي الحبّ له (سبحانه)، أو رجاء الثواب، أو الخوف من العقاب، ويعتبر فيها الإخلاص، فلو ضمّ إليها الرياء بطل، ولو ضمّ إليها غيره من الضمائم الراجحة -كالتنظيف من الوسخ- أو المباحة -كالتبريد- فإن قصد بها القربة أيضاً لم تقدح، وفي غير ذلك تقدح وإن كان الدّاعي الإلهيّ صالحاً للاستقلال على الأحوط لزوماً، ولا يقدح العجب المتأخّر وكذا المقارن، إلّا إذا كان منافياً لقصد القربة كما إذا وصل إلى حدّ الإدلال بأن يمنّ على الربّ تعالى بالعمل.

(كتاب (منهاج الصالحين: ج١/ص٦٦-٦٧/ط١٤٣٩هـ) فتاوى

المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

هل تعتقد أن للصلاة أهمية؟!

قال الله تعالى في كتابه العظيم: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال: ٣، ٤).

لماذا تقابل الصلاة بهذا الاحترام؟ ولِمَ تُولى كلّ هذه الأهمية؟ وبتعبير آخر: ما الميزة التي يمكن أن توجد في الصلاة دون سائر العبادات؟

من الطبيعي أن الأسرار الموجودة في الصلاة والآثار المترتبة عليها يمكن أن تكون مبرراً لكل هذا التأكيد.. فقد أُثني على الصلاة بعناوين مثل: فيها مرضاة الرب الكريم، ورأس الإسلام العظيم، وحصن من سطوات الشيطان الرجيم، وآخر وصايا الأنبياء عليهم السلام، وأحب الأعمال إلى الله تعالى، وقرة عين الرسول صلى الله عليه وآله، وعمود الدين.

وأولياء الله سبحانه يقضون ليلَهم ونهارَهم بفارغ الصبر في انتظار الصلاة حيث وقتُ لقاء الله تعالى، ويتحيّنون وقتَها كما يتحينُ الجائعُ الطعامَ، والعطشانُ الماءَ.

ونقدم هنا بعضاً من وجوه أهمية الصلاة من خلال دراسة الآيات والروايات الواردة في هذا الباب.

١- اشتراك الشرائع السماوية في الصلاة:

وضعت الأديان السماوية -التي تتفق جميعاً في الدعوة إلى عبادة الله تعالى، واجتناب الطاغوت- واجبات متنوعة في جدول التكاليف بعهدة العباد، لكن القاسم المشترك بينها جميعاً هو (إقامة الصلاة). إن هذه العبادة -وكما هو معلوم من العمق التاريخي للصلاة- كانت موجودة في ساحة كل شريعة من الشرائع الإلهية. ويعد هذا وحده خير دليل على أهمية الصلاة، كما أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله عبّر عنها بأنها نهج الأنبياء عليهم السلام.

٢- تجلي الدين كله في الصلاة:

تستخدم كلُّ شريعة من الشرائع وسيلةً خاصةً للإعلان عن وجودها؛ مثل النار والبوق والناقوس وغيرها، وتعدّ وسيلة الإعلان هذه نوع وسيلة للدعوة إلى الدين بشكل عام أيضاً. وفي الإسلام جُعلت إحدى مقدمات الصلاة وسيلة للدعوة العامة إلى الإسلام، حيث تؤدي هذه المقدمةُ دورَ الدعوة إلى الإسلام بصورة الدعوة إلى الصلاة، كما أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بيّن في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً...﴾ (فُصِّلَتْ: ٣٣) أن المراد به (المؤذن)، فحضور الصلاة إذن حضورُ الدين كله، والدعوة لها دعوةٌ إلى الله سبحانه.

إعداد/وحدة النشرات

إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

تحدثت كتب عديدة لأهل السنة والشيعة عن خلافة (الاثني عشر إماماً وخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله)، وهذه الأحاديث مروية في أهم كتب أهل السنة؛ كصحيح البخاري وصحيح الترمذي وصحيح مسلم وصحيح أبي داود ومسند أحمد وأمثالها.

وفي كتاب (منتخب الأثر) مئتان وواحد وسبعون حديثاً بهذا الشأن، معظمها منقول من كتب أهل السنة وسائر المصادر الشيعية، وكمثال على ذلك نقرأ في صحيح البخاري، وهو من أشهر كتب أهل السنة، ما يلي: يقول جابر بن سمرة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يكون اثنا عشر أميراً»، ثم قال كلمة لم أسمعها، فقال أبي إنه قال: «كلهم من قريش».

وقد ورد هذا الحديث في صحيح مسلم هكذا: قال جابر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا يَزَالُ الإسلامُ عَزيزاً إلى اثنيْ عشرَ خليفةً»، ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: «كلهم من قريش».

محتوى هذه الأحاديث:

هذه الأحاديث التي يرى بعضها أن (عزة الإسلام) منوطة بـ(الاثني عشر خليفة)، ويرى بعضها الآخر أن حياة الدين وبقاءه إلى يوم القيامة موقوفان عليهم، وأنهم كلهم من قريش لا تنطبق على أي مذهب سوى المذهب الشيعي، وذلك لأن توجيهها بسيط وواضح بحسب معتقدات أهل الشيعة، في الوقت الذي يصل فيه علماءُ أهل السنة في توجيهها إلى طريق مسدود.

هل المقصود هم الخلفاء الأربعة الأُوَل؟ إضافة إلى خلفاء بني أُمية وبني العباس؟

نحن نعلم أنه لا الخلفاء الأوائل كانوا اثني عشر، ولا بانضمام خلفاء بني أمية وبني العباس إليهم بلغوا هذا العدد، فإن العدد اثني عشر لا ينطبق على أي منهم.

ثم إن من بني أمية خلفاء مثل (يزيد) ومن بني العباس مثل (الدوانيقي)، ممن لا يشك أحدٌ فيما ارتكبوه من جرائم وظلم وطغيان، فلا يمكن بأيّ حال اعتبارهم خلفاء للنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، ومدعاة لعزّة الإسلام ورفعته..

وإذا تجاوزنا عن كلّ ذلك، فإنّنا لن نجد العدد اثني عشر يتمثّل في أيّة مجموعة منهم سوى في أئمّة الشيعة الاثني عشر.

إعداد/المحرر العقائدي

(انظر: دروس في أصول العقيدة)

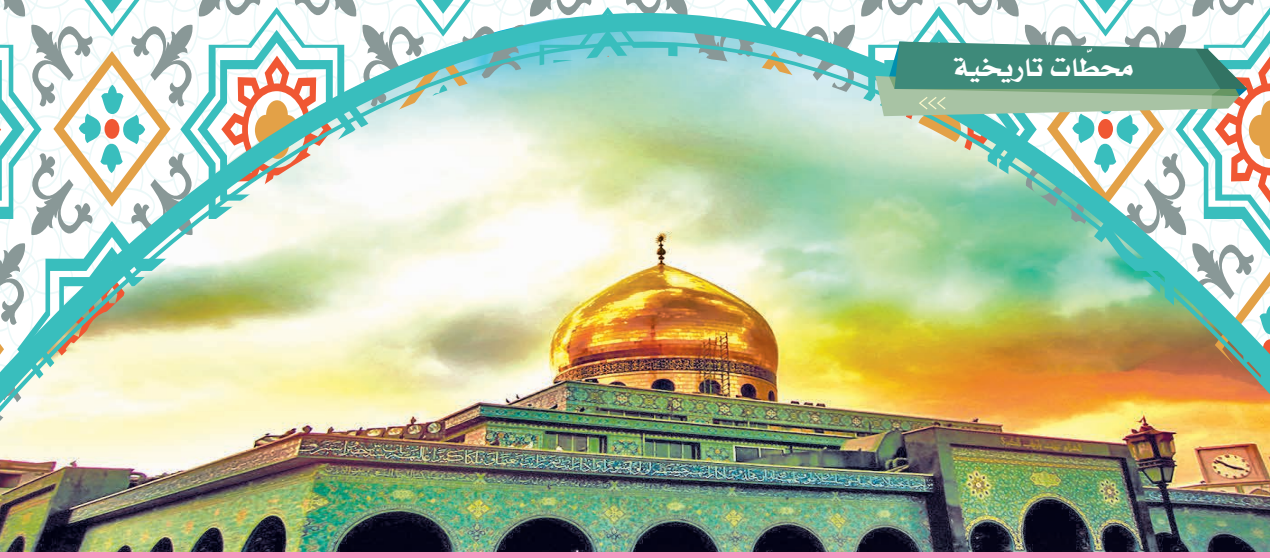

السيدة زينب عليها السلام ونشأتها المباركة

نشأت الصدّيقة الطاهرة زينب الكبرى عليها السلام في بيت النبوّة ومهبط الوحي والتنزيل، وقد غذّتها أُمّها سيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام بالعفّة والكرامة ومحاسن الأخلاق والآداب، وحفّظتها القرآن، وعلّمتها أحكام الإسلام، حتّى صارت صورة صادقة عنها.

وشاهدت جدَّها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وهو يغدق عليهم بفيضٍ من تكريمه وتبجيله، وعطفه وحنانه، كما شاهدت الانتصاراتِ الباهرةَ التي أحرزها الإسلامُ في الميادين العسكرية، والقضاء على خصومه القرشيّين وأتباعهم من عبدة الأوثان والأصنام؛ فقد ساد الإسلامُ، وارتفعت كلمةُ الله تعالى عاليةً في الأرض، ودخل الناسُ في دين الله تعالى أفواجاً أفواجاً.

وشاهدت إخوتَها من أبيها وهم يعظّمون أخويها الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام، ويقدّمون لهما آيات التكريم والتبجيل، وكانت هي بالذّات موضع احترام إخوتها، فكانت إذا زارت أخاها الإمام الحسين عليه السلام قام لها إجلالاً وإكباراً، وأجلسها في مكانه.

وكانت إذا أرادت الخروجَ لزيارة قبر جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله خرج معها أبوها الإمامُ أميرُ المؤمنين عليه السلام، وأخويها الحسنان عليهما السلام، ويبادر الإمامُ أميرُ المؤمنين عليه السلام إلى إخماد ضوء القناديل التي على المرقد المعظّم، فسأله الإمامُ الحسنُ عليه السلام عن ذلك، فقال له: «أخشى أن ينظرَ أحدٌ إلى شخص أُختك الحوراء».

لما وُلدت السيدةُ زينب عليها السلام أُخبر النبيُّ الكريم صلى الله عليه وآله بذلك، فأتى منزل ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: «يا بنية إيتيني ببنتك المولودة»، فلما أحضرتها أخذها النبيُّ صلى الله عليه وآله وضمها إلى صدره الشريف، ووضع خدَّه على خدِّها فبكى بكاءً شديداً عالياً، وسالت دموعُه على خديه.

فقالت فاطمة عليها السلام: «مِمَّ بكاؤكَ، لا أبكى اللَّهُ عينَكَ يا أبتاه؟».

فقال: «يا بنتاه يا فاطمة، إن هذه البنت ستبلى ببلايا وترد عليها مصائب شتى، ورزايا أدهى. يا بضعتي وقرة عيني، إن من بكى عليها، وعلى مصائبها يكون ثوابه كثواب مَن بكى على أخويها».

ثم سماها زينب.

(انظر: السيدة زينب عليها السلام رائدة الجهاد في الإسلام، للشيخ القرشي رحمه الله)

إعداد / السيد شكري الياسري

حرب مؤتة واستشهاد جعفر الطيار عليه السلام

وُجّه جعفرُ بن أبي طالب وزيدُ بن حارثة وعبدُ الله بن رواحة (رضوان الله عليهم) في جيشٍ إلى الشام لقتال الروم سنة ثمان للهجرة، وروى بعضهم أنه صلى الله عليه وآله قال: أمير الجيش زيد بن حارثة فإن قُتل، فجعفر بن أبي طالب، فإن قُتل فعبد الله بن رواحة، فإن قُتل فليرتض المسلمون من أحبوا.

وقيل: بل كان جعفر المقدم ثم زيد بن حارثة ثم عبد الله بن رواحة، وصار إلى موضع يقال له مؤتة، من الشام من البلقاء من أرض دمشق، فأخذ زيد الراية فقاتل حتى قُتل، ثم أخذها جعفر فقُطعت يدُه اليمنى فقاتل باليسرى فقُطعت يدُه اليسرى، ثم ضرب وسطه، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقُتل، فرُفِعَ لرسول الله صلى الله عليه وآله كلُّ خَفض، وخُفِضَ له كلُّ رفعٍ حتى رأى مصارعَهم وقال: «رأيتُ سريرَ جعفر المقدم، فقلتُ: يا جبريلُ، إني كنتُ قدّمتُ زيداً. فقال: إن الله قدّم جعفراً لقرابتك». ونعاهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال: «أنبت اللهُ لجعفر جناحين من زبرجد يطير بهما من الجنة حيث يشاء، وأشتد جزعه وقال: «على جعفر فلتبك البواكي».

قالت أسماء بنت عميس الخثعمية، وكانت امرأة جعفر وأم ولده جميعاً: دخل عليّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ويدي في عجين، فقال: «يا أسماء، أين ولدُك؟ فأتيتُه بعبد الله ومحمد وعون، فأجلسهم جميعاً في حجره وضمّهم إليه ومسح على رؤوسهم ودمعت عيناه. فقلت: بأبي وأمي أنت يا رسول الله، لِمَ تفعل بوُلدي كما تفعلُ بالأيتام، لعله بلغك عن جعفر شيءٌ فغلبته العَبرة وقال: «رحم اللهُ جعفراً»، فصحتُ: واويلاه واسيداه، فقال: «لا تدعي بويل ولا حرب، وكلُّ ما قلتِ فأنت صادقة».

فصحتُ: واجعفراه، وسمعتْ صوتي فاطمةُ بنتُ رسول الله صلى الله عليه وآله، فجاءت وهي تصيح: «وابنَ عماه»، فخرج رسولُ الله يجرُّ رداءه، ما يملك عبرته، وهو يقول: «على جعفر فلتبكِ البواكي»، ثم قال: «يا فاطمة، اصنعي لعيال جعفر طعاماً؛ فإنهم في شغل»، فصنعت لهم طعاماً ثلاثة أيام، فصارت سُنّةً في بني هاشم.

(انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٤٢)

من آفات الحوار والمناظرة

يرسم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ضابطة دقيقة في كيفية التعامل مع الآخرين، بغية ضمان المجتمع السليم، فينهى عن الغيبة والكذب والنميمة وقول الزور والبهتان تجاه مَن يخالفك في الرأي العلمي والفقهي أو في السلوك الاجتماعي والسياسي.

وحريّ بالمُناظر أن يلتزم بهذه الضابطة التي لم تُنسخ ولا تقبل الاستثناء لتغيّر الظروف والعصور، فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْالْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: ١١).

ومن المؤسف أن هناك الكثير من آفات الحوار والمناظرة التي يقع فيها البعضُ، ونشير إلى بعضها مما ينبغي أن يتجنبها المُناظر:

الآفة الأولى: المراء

فقد روي عن أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة وأنس قالوا: (خرج علينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله يوماً ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين، فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله، ثم قال: إنما هلك مَن كان قبلكم بهذا، ذروا المراءَ فإنَّ المؤمنَ لا يماري، ذروا المراءَ فإنَّ المماري قد تمت خسارته، ذروا المراءَ فإنَّ

المماري لا أشفعُ له يوم القيامة...) (منية المريد، للشهيد الثاني رحمه الله: ص١٥٨).

هناك مَن يناقش ويجادل لغرض النقاش والجدال فقط ولا يهمه البحث عن الحقيقة، وهذا هو المراء.

الآفة الثانية: الرياء

الذي هو الداء العضال والعلة المهلكة، وقد ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ (فاطر: ١٠)، أنهم أهل الرياء، والمقصود من الرياء هنا: بذل المحاور كلَّ جهده لجلب عواطف الحاضرين لتأييده لكي يدعموه في موقفه من خصمه.

لقد ورد في الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ لِلْمُرَائِي: يَنْشَطُ إِذَا رَأَى النَّاسَ، ويَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَه، ويُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِه» (الكافي: ج٢/ص٢٩٥/ح٨).

الآفة الثالثة: الغضب

ففي الحديث عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: الغَضَبُ يُفْسِدُ الإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ» (الكافي: ج٢/ص٣٠٢/ح١)، وروي عنه عليه السلام أنه قال: «مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ» (الكافي: ج٢/ص٣٠٣/ح٦).

الآفة الرابعة: الحقد والحسد

وهما متلازمان غالباً. ولقد شاهدنا مناظرات كثيرة على شاشات بعض الفضائيات سواء ما كان محورها أمراً سياسياً أو موضوعاً عقائدياً وفكرياً لا تخلو من هذه الآفات الأربعة.

وفي هذا يقول رسول الله محمد صلى الله عليه وآله: «دبّ إليكم داءُ الأمم قبلكم: الحسدُ والبغضاءُ، وهي الحالقة، لا أقولُ حالقة الشعر، ولكن حالقة الدين، والذي نفسُ محمدٍ بيده لا تدخلونَ الجنةَ حتى تؤمنوا، ولن تؤمنوا حتى تحابوا» (منية المريد: ص٣٢٤).

فلكي ينجح الحوارُ ويكون منسجماً مع النهج القرآني يجب أن يرتكزَ على الإنصاف وقول الحق ويبتعد عن السلبيات التي ذكرناها.

الابتعاد عن الآراء والفتاوى الشاذة:

ونحن في مجال الحوار المعتدل نؤكد بأن الابتعاد عن الآراء والفتاوى الشاذة التي لا يُعتمد عليها، والتي تثير ضجّة عظيمة بين المسلمين؛ كفتاوى التكفير للمسلمين، وغيرها.. يساعد كثيراً على تجنّب سوء الفهم لديننا وعقيدتنا، لكن نعتقد بأن التركيز على نقاط الضعف هذه والبحث عن الآراء الشاذة لا يمكن أن يُعاب عليه كل المذهب.

إعداد/منير الحزامي

(انظر: بحث السيد فاضل الميلاني في المؤتمر الدولي للتقريب بين المذاهب في إنكلترا سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)

جود الأحرار

معتمد المرجعية السيد أحمد الشوكي
محافظة واسط - قضاء الأحرار

منذ إطلاق فتوى الدفاع الكفائي، هب معتمدو المرجعية الدينية العليا إلى جنب إخوتهم المتطوعين للشد على أيديهم ومؤازرتهم بالوقوف بوجه العدوان الداعشي، وتقديم المعونات والمساعدات والقضايا اللوجستية التي ترفع من همة المتطوعين والمقاتلين، وكان من بين أولئك المعتمدين الذين بذلوا جهوداً مشكورة سماحة السيد أحمد الشوكي، حيث قام إلى جانب إخوته في قضاء الأحرار في مدينة الكوت بدعم القطعات المقاتلة في عدة محاور.

حيث انطلقت البذرة الأولى من عمل أهالي واسط قضاء الأحرار في (٢٠١٤/٦/٢٣م)، ومن تحت منبر الجمعة لمعتمد المرجعية الدينية في قضاء الأحرار في مسجد الأحرار الكبير والذي أخذ بدعوة المؤمنين إلى تهيئة أنفسهم للتطوع وإسناد المقاتلين وتشكيل الحملات التطوعية واللوجستية للقطعات كافة.

تشكلت الحملة التي قادها معتمد المرجعية في الحي من المواكب الحسينية الكريمة حيث توجهت الهمم إلى ضرورة إسناد المتطوعين بالمال والطعام والشراب وتسيير رحلات الدعم المادي والمعنوي للقطعات القتالية، فكانت استجابة أهالي الأحرار طيبة وموفقة.

الأنشطة والمبادرات التطوعية:

١- المشاركة في المعارك:

إن من أهم الأنشطة الميدانية التي شارك بها معتمد المرجعية وأهالي منطقة الأحرار هي المشاركة في العمليات العسكرية ضد الدواعش، والتي بلغت (٣١ معركة) متوزعة على

مناطق مختلفة.

٢- الدعم والإسناد:

شارك السيد الشوكي وأهالي الأحرار في أكثر من (١٣٢) رحلة دعم وإسناد للمقاتلين والمتطوعين، وقد بلغ عدد من انضم للرحلات التي قام بها معتمد المرجعية الدينية (٢٧٠٠) متطوعٍ، وشملت رحلات الدعم العديد من المحاور والمناطق التي جرى فيها القتال مثل: (صلاح الدين / الأنبار / ديالى / نينوى / النخيب / كركوك / آمرلي / الحويجة / البشير / الدور / مكيشيفة / الرزازة / جرمة / تكريت /جبال حمرين / الشاخات / سيد محمد / ألبو جراد / جرف النصر / سامراء / جبال مكحول / بلد / الدجيل / بيجي / العلم / تل عبطة ...)، وغير ذلك، إذ بلغ عدد المناطق التي تم تقديم الدعم لها ما يقارب (١٧٠) منطقة.

٣- أنشطة ومبادرات إنسانية وتطوعية:

سجل السيد المعتمد مع أهالي حي الأحرار أنشطة متعددة في المبادرات الإنسانية والتطوعية الخيرية، ولم تقتصر جهودهم على الدعم والإسناد فقط، كما حرص السيد الشوكي وأهالي مدينة الأحرار على عمل مواكب تشييع الشهداء وتأبينهم، والتواصل المستمر مع عوائل الشهداء، وإغاثة العوائل النازحة من المناطق الساخنة، والتي بلغت (١٠٠٠) عائلة، حيث تم تقديم المعونات الضرورية اللازمة لهم، ليكون ذلك جزءاً مهماً من أنشطة السيد المعتمد وأهالي الأحرار.

اهتمام الرسالات الإلهية بتهذيب النفس

إن تزكية النفس وتحليتها بالقيم الفاضلة هو فرضُ عينٍ على الناس في الدين، إذ لا يتيسر العملُ بتعاليم الدين -التي هي في أصولها ذات مبادئ فطرية، وفي فروعها وتفصيلاتها تحرٌّ ملائم لها- إلا بتزكية النفوس وصلاحها، كما أن فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الدين ليست في حقيقتها إلا التأثير الإيجابي للإنسان على غيره في رعاية السلوك السليم والراشد وتجنب السلوك الخاطئ.

وقد اهتمت الرسالات الإلهية بأمر تهذيب النفس اهتماماً بالغاً حتى جعلت (تزكية النفس) غاية للأنبياء عليهم السلام بجنب تعليمهم، فقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...﴾ (الجمعة: ٢)، وقال عزّ من قائل: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (آل عمران: ١٦٤).

فكانت تزكيةُ النفس كتعليمها فريضةً عامةً وشاملةً للجميع، كما كان الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر فرضاً من أهم فرائض الدين، حيث قال الله سبحانه: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ...﴾ (آل عمران: ١٠٤).

وقد خصَّ اللَّهُ سبحانه سورةً في القرآن الكريم للتنبيه على أهمية تزكية النفس ودورها في فلاح الإنسان في هذه الحياة وما بعدها، وأقسم على ذلك قَسَماً غليظاً مؤكداً بكل الكائنات التي يجدها الإنسانُ في هذا المشهد الكوني، بما فيها من العظمة والروعة من سماوات مبنية فوقنا وأرض ممدودة تحتنا وشمس تشرق علينا ونهار يضيئنا وقمر ينير لنا ظلمة الليل، وذلك كله ما يشهده الإنسان حوله من الكون ومكوناته المبهرة، وبخالق هذه الكائنات كلها.

كما أقسم بالنفس الإنسانية وخالقها التي ألهمها اللَّهُ سبحانه المعاني النبيلةَ وأضدادَها وجعل فيها محفزات الضمير ومزالق الشر، ووهب لها الاختيارَ والإرادةَ الحرةَ لكي يسير الإنسانُ بالمسيرة التي يراها.

فأقسم بذلك كله على أنَّ فلاحَ الإنسان في هذه الحياة وما بعدها مقرونٌ بتزكيته نفسه، كما أنَّ الخيبةَ حصادُ مَن تركها ودسّاها، فالمبادئ الفاضلة هي مراقي الفوز والسلامة، والمعاني الخاطئة هي منزلقات الخيبة والخسران.. قال عَزَّ من قائل: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا...﴾، ثم قال: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا...﴾ (الشمس: ١-١٥).

إعداد/الشيخ بدر العلي

(انظر: تهذيب النفس ودوره في بناء الفرد، للسيد محمد باقر السيستاني)

الحياء
من الله تعالى ومن الخلق

الحياء: مَلَكَةُ انقباض النفس عن القبيح وانزجارها عن كل فعل أو ترك ما تعدّه سيئاً، وإذا نُسب إلى الله تعالى فالمراد به: التنزيه عملاً عن القبيح، وترتيب أثر الانقباض؛ فهو في الخلق من صفات الذات، وفي الخالق من صفات الفعل؛ كالرؤوف والرحيم، وهذه الصفة إذا كان متعلقُها القبائحَ الشرعية والعقلية من أفضل الصفات والملكات الانسانية.

وقد ورد في فضلها وكونها من آثار الإيمان نصوصٌ كثيرة مستفيضة أو متواترة.. فورد عن النبي الأقدس صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام:

- أن الحياء من الإيمان، والإيمانُ في الجنة (انظر: الكافي: ج٢/ص١٠٦)، وكلمة (من) للسببية، والمعنى: أن الحياء من آثار الإيمان وشؤونه، فإنه مسبّبٌ عن الاعتقاد بالتوحيد وما أنزله تعالى على رسله، فالإذعانُ بذلك يوجب انزجار النفس عن جميع ما حرمه الدين ومنعه.

- وأن الحياء والإيمان مقرونان في قرن، فإذا ذهب أحدُهما تبعَه صاحبُه (راجع: الكافي: ج٢/ص١٠٦).

- وأنه لا إيمان لمن لا حياء له (انظر: الوافي: ج٤/ص٤٣٦).

- وأن الحياء حياءان: «حياء عقل وحياء حمق؛ فحياء العقل هو العلم، وحياء الحمق هو الجهل» (الكافي: ج٢/ص١٠٦)، أي أن حياء العقل هو الحياء الذي منشؤه تعقُّل قُبح الشيء عقلاً أو شرعاً، وهذا ممدوحٌ معلولٌ للعلم، وحياءُ الحمق ما كان منشؤه اتباع العادات غير المضاة من الشرع؛ كالحياء عن تعلّم بعض المسائل العلمية والشرعية، وهذا جهلٌ مذموم، ولذا قيل: إن الحياء منه ضعف ومنه قوة وإيمان.

- وأن مَن رقّ وجهُه رقّ علمُه (الكافي: ج٢/ص١٠٦)، أي أن مَن استحيى من السؤال قلّ علمُه.

- وأن الحياء من الأوصاف التي مَن كُنّ فيه بدّل اللَّهُ سيئاته حسنات (الكافي: ج٢/ص١٠٦)، والمعنى: أن الحياء يجره بالآخرة إلى التوبة فيمحو اللَّهُ سوابقَ معاصيه ويبدّل مكانَها لواحق الطاعات أو أن مَلَكَة المعصية في النفس تتبدل بمَلَكَة الحسنة، وللآية الشريفة: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ (الفرقان: ٧٠).

- وأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لم يبقَ من أمثال الأنبياء إلا قولُ الناس: إذا لم تستح فاصنع ما شئت (الأمالي: ج١/ص٤١٢).

آية الله المشكيني

(انظر: دروس في الأخلاق)

شهداؤنا بعيون علوية

كان معاوية قد بعث كتاباً إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يحمل عليه فيه، ويدّعي كثيراً من الأمور الكاذبة ويلصق بالإمام عليه السلام من العيوب والتهم ما هو بريء منها، ثم أخيراً يهدده بالحرب، فتناوله الإمام عليه السلام بالرد عليه مفنداً ومفصلاً، في كتاب من محاسن الكتب، يقول فيه:

«... أَلَا تَرَى غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ، ولَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحَدِّثُ: أَنَّ قَوْماً اسْتُشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ، ولِكُلٍّ فَضْلٌ، حَتَّى إِذَا اسْتُشْهِدَ شَهِيدُنَا قِيلَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، وخَصَّه رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِه عَلَيْه.

أَوَلَا تَرَى أَنَّ قَوْماً قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ولِكُلٍّ فَضْلٌ، حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا مَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ، قِيلَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وذُو الْجَنَاحَيْنِ...» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٣٨٦).

نبّه الإمام عليه السلام على وجه الفرق بينهم وبين مَن عداهم من المهاجرين والأنصار بذكر أفضليّة بيته الّتي انفردوا بها دونهم في الحياة وبعد الممات، بعد أن قرّر أنّ لكلٍّ من الصحابة فضلاً لتثبت الأفضليّة لبيته بالقياس إليهم.

فمن ذلك: أفضليّتهم في الشهادة، وشهيدهم الّذي أشار إليه عمّه حمزة بن عبد المطّلب عليه السلام، وأشار إلى وجه أفضليّته بالنسبة إلى سائر الشهداء من وجهين:

أحدهما: (قوليّ)، وهو تسمية الرسول صلى الله عليه وآله إياه بـ(سيّد الشهداء).

والثاني: فعليّ، وهو أنّ رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله خصّه بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه في أربع عشرة صلاة، وذلك أنّه كان كلّما كبّر عليه خمساً حضرت جماعةٌ أخرى من الملائكة فصلّى بهم عليه أيضاً، وذلك من خصائص حمزة (رضوان الله عليه)، وشرف بني هاشم في حياتهم وموتهم.

ومن ذلك أيضاً: أفضليّتهم لما فُعل ببعضهم من التمثيل به؛ كما فُعل بأخيه جعفر بن أبي طالب عليه السلام من قطع يديه، فسمّاه رسول اللّه صلى الله عليه وآله بذلك الاعتبار (ذا الجناحين، والطيّار في الجنّة).

ومن المنقول عنه عليه السلام من الشعر فيه والفخر إلى معاوية:

مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ أَخِي وَصِهْرِي
وَحَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي
وَجَعْفَرٌ الَّذِي يُضْحِي وَيُمْسِي
يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي

إعداد/ عباس محسن

(انظر: شرح نهج البلاغة، لابن ميثم البحراني رحمه الله: ج٤/ص٤٣٨)

الانقلاب الشامل

تناول اللَّـهُ تبارك وتعالى موضوع خلافة الأرض وإسنادها لمن أحب من عباده الصالحين في كتابه المجيد بقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً﴾ (النور: ٥٥).

ويتم هذا الانقلاب عندما يتحكم المستكبرون في حياة الناس ويستضعفون عباد الله تعالى، ويسلبون الناس قيمهم وعقولهم وضمائرهم ويشيعون الفسادَ في حياتهم، وتصل البشريةُ إلى طريق مسدود، عندئذٍ تتدخل الإرادةُ الإلهيةُ وتحوّل القوة والسلطان من أيدي الظالمين المستكبرين إلى أيدي الصالحين المستضعفين.

وقد تكرر هذا الانقلاب في التاريخ، ومن ذلك ما حدث في تاريخ بني إسرائيل عندما استكبر فرعون وأفسد في الأرض، فيقول تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٤).

وهذه هي الحتمية الأولى، وهي انقلاب القوة من المستكبرين الظالمين إلى المستضعفين الصالحين، وهو انقلاب شامل في القيم والمواقع والقوة والسيادة، وهي سنة من سنن الله تعالى الحتمية.

إن الذي يقود هذا الانقلاب الشامل هو المهدي عليه السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الذي أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، هو محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي عليهما السلام، حيث وُلد سنة (٢٥٥هـ) بسامراء، ثم غيّبه اللَّـهُ تعالى.

وهو الذي يرسله اللَّـهُ حيث يشاء لإنقاذ الناس من الظلم، وإزالة الشرك من على وجه الأرض، لتقرير التوحيد وعبودية الإنسان لله تعالى، وتحكيم شريعة الله تعالى وحدوده في حياة الناس.

وفي ظهوره المبارك يتم انتقال القوة من الطبقة المترفة المستكبرة الفاسدة إلى الطبقة الصالحة المستضعفة: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٥).

إعداد/ياسر شاكر

(انظر: مؤتمر الإمام المهدي عليه السلام، للشيخ محمد مهدي الآصفي رحمه الله)

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
الكتابُ الثالثُ من سلسلة (رؤى نقدية معاصرة)،
وهو بعنوان:

محمد أركون
دراسة النظريات ونقدها

تأليف: مجموعة مؤلفين

ويتضمن الكتاب مباحث تحليلية في مختلف جوانب مشروع أركون الفكري؛ وهو حصيلةٌ لجهود عدة باحثين تطرّقوا إلى بيان واقع الفكر العربي الإسلامي المعاصر، وقد دوّن مؤلفوها دراساتٍ نقديةً في مختلف آراء أركون ونظرياته.

ويتكون الكتاب من فصلين:

الأول: ميثودولوجيا بنيوية لمشروع محمد أركون (نقد العقل الإسلامي).

والثاني: دراسات نقدية حول مشروع محمد أركون (نقد العقل الإسلامي).

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ بدر العلي/ السيد شكري الياسري/ منير الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي/ المراجعة الفكرية :الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.